



93757 - حكم الدعاء الجماعي

السؤال

هل الدعاء مع الجماعة لا يجوز ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الدعاء مع الجماعة (بمعنى أن يدعوا أحدهم ويؤمن بالباقي) إما أن يكون ثبت ذلك في السنة ، كما في الاستسقاء وفي دعاء القنوت . فهذا لا شك أنه مشروع .

وإما أن يكون في مواضع لم يثبت فيها ذلك في السنة النبوية ، كأدبار الصلوات ، أو عقب دفن الميت ، أو في عرفة ، ونحو ذلك ، فهذا لا بأس به إذا فعل أحياناً ، فإن كان ذلك عادة مستمرة كان بدعة .
وإليك طرفاً من كلام أهل العلم في ذلك :

1- سُئل الإمام أحمد رحمة الله : هل يكره أن يجتمع القوم يدعون الله ويرفعون أيديهم ؟ قال: ما أكرهه لإخوان إذا لم يجتمعوا على عدم إلا أن يكثروا. انتهى

قال ابن منصور : قال إسحاق بن راهويه كما قال ، وإنما معنى : إلا أن يكثروا : إلا أن يتخذوها عادة حتى يكثروا .
وقال أبو العباس الفضل بن مهران : سألت يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قلت : إن عندنا قوماً يجتمعون فيدعون ويقرءون القرآن ويدذكرون الله تعالى فما ترى فيهم ؟

قال : فأما يحيى بن معين فقال : يقرأ في المصحف ، ويذعنون بعد صلاة ، ويدرك الله في نفسه . قلت : فأخ لي يفعل هذا قال : أنه . قلت : لا يقبل . قال : عظه . قلت : لا يقبل ، أهجره ؟ قال : نعم .

ثم أتت أَمْرَةَ حَكِيمَةَ لَهُ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامَ ، فَقَالَ لِي أَحْمَدَ أَيْضًا : يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ ، وَيَطْلَبُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : فَأَنْهَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : إِنْ لَمْ يَقْبِلْ ؟ قَالَ : بَلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، [يعني : سيستجيب إن شاء الله] فإن هذا محدث ، الاجتماع والذى تصف . قلت : فإن لم يفعل أهجره ؟ فتبسم وسكت "انتهى من "الآداب الشرعية" (2/102).

2- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله: "الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن مستحب إذا لم يتخذ ذلك عادة راتبة كالاجتماعات المشروعة ، ولا اقتربن به بدعة منكرة" انتهى من "مجموع الفتاوى" (22/523).

3- وسائل اللجنة الدائمة للفتاوى عن إمام يرفع يديه بعد الصلوات المكتوبة والمأمومون كذلك ، يدعوا الإمام والمأمومون يؤمنون على دعائه .



فأجاب :

"العبادات مبنية على التوقيف ، فلا يجوز أن يقال : هذه العبادات مشروعة من جهة أصلها أو عددها أو هيئتها ، أو مكانها إلا بدليل شرعي يدل على ذلك ، ولا نعلم سنةً في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لا من قوله ، ولا من فعله ، ولا من تقريره " انتهى من "مجلة البحوث الإسلامية" (17/55) .

وسئلـت اللجنة الدائمة لـإفتاءـ أيضاً عن شخصـ كانتـ عادـتهـ أـنـ يـطـعـمـ الطـعـامـ لـطـائـفةـ منـ النـاسـ فـيـ كـلـ يـوـمـ جـمـعـةـ ، وـبـعـدـ قـضـاءـ الطـعـامـ لـاـ يـتـرـكـونـ أـمـاـكـنـهـ وـمـجـالـسـهـ ، بـلـ يـنـتـظـرـونـ الدـعـاءـ لـأـحـدـ مـنـهـ ، الـذـيـ عـيـنـهـ صـاحـبـ الطـعـامـ ، أـنـ يـدـعـوـ اللـهـ أـنـ يـصـلـ ثـوابـ ذـلـكـ الطـعـامـ إـلـىـ أـهـالـيـهـ الـمـوـتـىـ وـأـقـرـبـائـهـ ، وـفـيـ أـثـنـاءـ ذـلـكـ الدـعـاءـ يـرـفـعـ السـائـلـ يـدـهـ مـعـ الـحـاضـرـينـ وـهـمـ يـقـولـونـ : (آمـينـ) ، فـهـلـ هـذـاـ الدـعـاءـ الـذـيـ تـرـفـعـ فـيـ الـأـيـديـ جـمـاعـةـ بـعـدـ الطـعـامـ جـائزـ لـاـ ؟

فأـجـابـ : "الـدـعـاءـ الـجـمـاعـيـ بـعـدـ الطـعـامـ بـالـكـيـفـيـةـ الـمـذـكـورـةـ لـأـصـلـ لـهـ فـيـ الشـرـعـ الـمـطـهـرـ ، فـالـوـاجـبـ تـرـكـهـ ؛ لـأـنـهـ بـدـعـةـ ، وـالـاـكـفـاءـ بـمـاـ جـاءـتـ بـهـ السـنـةـ مـنـ الدـعـاءـ لـصـاحـبـ الطـعـامـ بـالـبـرـكـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ ، كـلـ شـخـصـ يـقـولـهـ بـمـفـرـدـهـ ، وـمـمـاـ جـاءـ فـيـ السـنـةـ قـوـلـ : (الـلـهـ بـارـكـ لـهـ فـيـماـ رـزـقـتـهـ وـاغـفـرـ لـهـ وـارـحـمـهـ) وـقـوـلـ : (أـفـطـرـ عـنـكـمـ الصـائـمـونـ ، وـأـكـلـ طـعـامـكـ الـأـبـرـارـ ، وـصـلـتـ عـلـيـكـمـ الـمـلـائـكـةـ)" انتهى من "فتـاوـىـ الـجـنـةـ الدـائـمـةـ" (24/190) .

4- وـسـئـلـ الشـيـخـ اـبـنـ عـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللـهـ : بـعـضـ النـاسـ يـجـتـمـعـونـ عـلـىـ حـدـيـثـ ذـكـرـ ، وـفـيـ النـهـاـيـةـ يـقـومـونـ بـدـعـاءـ جـمـاعـيـ ، وـاـحـدـ يـدـعـوـ وـالـبـقـيـةـ يـقـولـونـ : آمـينـ ، هـلـ هـذـاـ صـحـيـحـ ؟

فـأـجـابـ : "هـذـاـ صـحـيـحـ إـذـاـ لـمـ يـتـخـذـ عـادـةـ ، فـإـنـ اـتـخـذـ عـادـةـ صـارـ سـنـةـ ، وـهـوـ لـيـسـ بـسـنـةـ ، فـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ عـادـةـ كـلـمـاـ جـلـسـواـ خـتـمـواـ بـالـدـعـاءـ ، فـهـذـاـ بـدـعـةـ ، لـاـ نـعـلـمـهـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ، وـأـمـاـ إـذـاـ كـانـ أـحـيـانـاـ كـأـنـ يـمـرـ بـهـمـ وـعـيـدـ أوـ تـرـغـيـبـ ثـمـ يـدـعـونـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـلـاـ بـأـسـ ، لـأـنـهـ فـرـقـ بـيـنـ الشـيـءـ الرـاتـبـ وـالـعـارـضـ ، الـعـارـضـ قـدـ يـفـعـلـهـ الـإـنـسـانـ أـحـيـانـاـ وـلـاـ يـلـامـ عـلـيـهـ ، كـمـاـ كـانـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ أـحـيـانـاـ يـصـلـيـ مـعـهـ بـعـضـ الـصـحـابـةـ فـيـ صـلـاـةـ الـلـيـلـ جـمـاعـةـ ، وـمـعـ ذـلـكـ لـيـسـ بـسـنـةـ أـنـ يـصـلـيـ الـإـنـسـانـ جـمـاعـةـ فـيـ صـلـاـةـ الـلـيـلـ إـلـاـ أـحـيـانـاـ" انتهى من "لـقـاءـاتـ الـبـابـ المـفـتوـحـ" (117/21).

وـانـظـرـ جـوابـ السـؤـالـ : (106523) وـ (106528) .